وبعدها توقف قلبه عن الخفقان · وحملناه فوق سيارة وذهبنا لندفنه في مقبرة النجف · لقد رأيتهم وهم يغسلونه ولكنهم لم يستطيعوا ان يغسلوا اسم جوركي فوق جلده · ارت ان ادفن معه كتاب الام ولكنهم رفضوا · ربما خافوا ان يقوم كتاب بعمل انقلاب وهو تحت التراب ·

الخلية الاولى اعطت الخلية الثانية ولكن الامتحانات النهائية قد جاءت وكانت اهم الاحداث في المدرسة ·

□

بدأ حبر المناشير يفوح في شوارع الشامية وبدأت الرقابة البوليسية تشتد · كان علي ان افعل شيئا ما كي افلت من المصيدة · وجاء مندوب من الحزب وطلب مني السفر معه فورا الى بغداد · وسافرنا في الليل الى النجف ومنها الى بغداد ·

فى بغداد كان قرار الحزب ان اغادر العراق ، لقد انتهت السنة الدراسية ووزارة المعارف لن تجدد عقدي ، ثم علي ان احمل رسالة معي الى الخارج ·

وكانت رسالة الحزب حقيبة من الخشب امتلأ بطنها بمطبوعات الحزب · ولا ازال اذكر انني اصررت على حمل الحقيبة الخشبية :

ـ اذا قبضوا علي فلا يهم ، اما انت فهم يحتاجون لك كثيرا ·

وسلمني الرفيق الحقيبة ومضيت بها الى فندق الرشيد ·

كانت هدية الحزب الشيوعي العراقي الى الشيوعيين المصريين والشيوعيين الفلسطينيين في قطاع غزة ، وكانت من اجمل الهدايا التي حملتها في حياتي ، وانا مدين بوصول هذه الهدية الى مصر وقطاع غزة الى مدرس فلسطيني من غزة كان يعمل في العراق اسمه (ك·ط) · حينما وصلت الى مطار القاهرة عرفت انني في القائمة السوداء وانطلق ذلك المدرس الى حقيبة الخشب ولقد اخبرته بمحتوياتها حتى يتخذ قراره ·ولم يتردد ·ضم الحقيبة الخشبية الى حقائبه وانطلق بها خارج المطار ، ولقد قام بالفعل بتسليمها الى الرفيق (خ·ش) الذي طلبت منه تقديم الحقيبة اليه · وهكذا بت تلك الليلة في فندق مطار القاهرة الدولي وفي الصباح تم ترحيلي بالقطار الى غزه ·

حينما بلغ القطار محطة رفح الفلسطينية ، كنت احس بعجلات القطار وهي تكتب فوق القضبان منشورا جديدا للارض ·

□